بيت عليه اي اتق الله وليفعل يثب عليه وعلى الاول فالجزم من
جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب
وهو الامتثال انتهى وقال الزمخشري تؤمنون استيناف
كانهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون وهو خبر في معنى الامر ولهذا
اجيب بقوله يغفر لكم ويدل عليه قراءة ابن مسعود امنوا بالله
ورسوله وجاهدوا فان قلت لم جي به على لفظ الخبر
قلت للايذان بوجوب الامتثال وكانه امتثل فهو يخبر
عن ايمان وجهاد موجودين ونظيره قول الداعي غفر الله لك ويغفر
الله لك جعلت المغفرة لقوة الرجا كانها كانت وجدت فان قلت
هل لقول الفراء انه جواب هل ادلكم وجه قلت وجهه ان
متعلق الدلالة هو التجارة مفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل
تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم فان قلت فما وجه قراءة
زيد بن علي رضي الله عنه تؤمنوا وتجاهدوا قلت وجهها ان
تكون على اضمار لام الامر كقوله • محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت
من امر تبالا • وعن ابن عباس رضي الله عنه انهم قالوا لو نعلم احب
الاعمال الى الله لعملناها فنزلت هذه الاية فمكثوا ما شاء الله يقولون
ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله عليها بقوله تؤمنون وهذا دليل على ان
تؤمنون كلام مستانف وعلى ان الامر الوارد على النفوس بعد تشوف
وتطلع منها اليه اوقع فيها واقرب من قبولها له مما لو فوجئت به انتهى
كلامه **قوله** المخبر بها عن ضمير الشان قال الزمخشري في امالي
المفصل لا يجوز دخول هذا الضمير الا في كلام له شان عظيم فلا تقال
هو زيد قائم الا وان يكون قيام زيد امرا عظيما انتهى قال الرضي
في شرح الكافية وهذا الضمير يسميه الكوفيون ضمير المجهول

لان

لان ذلك الشان مجهول لكونه مقدرا الى ان يفسر ولا يعود ضمير من
خبره اليه مع كونه لما مر في باب المبتدا من انها مرتبطة به بلا ضمير
لانها هو ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا يقدم الخبر عليه كل هذا لئلا يزول
الابهام المقصود ويختار كون الضمير مؤنثا رجوعه الى القصة
اذا كانت في الجملة المفسرة مؤنث لقصد المطابقة لا لانه
راجع الى ذلك المؤنث كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وقوله
على انها تعفو الكلوم وانما • نوكل بالادنى وان جل ما يمضي
والشرط ان يكون المؤنث في الجملة عمدة فلا يختار انها
بنت غرفة وان لا يكون كالفضلة ايضا فلا يختار انها كان القران
معجزة لان المؤنث منصوب نصب الفضلات كل هذا لان الضمير
المقصود المبهم لا تراعى مطابقته للفضلات وتانيث هذا
الضمير وان لم تتضمن الجملة المفسرة مؤنثا قياس لان ذلك
باعتبار القصة لكنه لم يسمع واذا لم تدخله نواسخ المبتدا فلا بد
ان تكون مفسرة جملة اسمية واذا دخلته جاز كونها فعلية ايضا
كما في قوله فانها لا تعمى الابصار وتقول ما هو قام زيد **قوله**
محل المفرد اي الذي هو خبر المبتدا اذ الاصل فيه ان يكون مفردا
قوله ولا محل للجملة المقدرة اي مع معمولها الملفوظ به
قوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال في الكشاف وقرئ
كل بالرفع والقدر والقدر التقدير وقرئ بهما اي خلقنا كل شيء
مقدرا محكما مرتبا على حسب ما اقتضته الحكمة او مقدرا مكتوبا في
اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه انتهى **قوله**
يس الخ قال في الكشاف عن ابن عباس معناه يا انسان في
لغة طي والله اعلم بصحته وان صح فوجهه ان يكون اصله يا انيسين

Copyright © King Saud University